سيميائية الأهواء: المفهوم والآليات الإجرائية

Semiotics of Passions: concept and procedural mechanisms

راوية شاوي[1] *

[1] جامعة 8 ماي 1945، قالمة (الجزائر)، chaoui.rawia@univ-guelma.dz

تاريخ الاستلام: 2022/02/22 تاريخ القبول: 2022/03/24 تاريخ النشر: 2022/06/07

ملخص:

تعدّ سيميائية الأهواء من أحدث فروع السّيميائية بل وامتداد لها؛ بحيث انطلقت من الأرضية الخصبة لها، وبنت على أساسها آلياتها الإجرائية في تحليل النّصوص الأدبية، وقد أعادت الاعتبار للجانب الدّاخلي النّفسي للذّات الإنسانية، فموضوعها هو دراسة المشاعر والانفعالات المتعلّقة بالذّات البشرية داخل النصوص الأدبية والخطابات السّردية كحالات الغيرة والحب والحقد وغيرها من الصّفات البشرية التي تجتاح الإنسان نفسيًا وأخلاقيًا، وبالتّالي؛ فما يهمّ سيميائية الأهواء هو البحث عن المعنى والدّلالة للهوى الانفعالي داخل المقاطع النصّية.

ومن هذا المنطلق، فإنّ هذه الدّراسة تروم البحث في مفاهيم سيميائية الأهواء ومحاولة التعرّف عليها، من حيث المفهوم والرّواد، والآليات الإجرائية لها، والهدف من الدّراسة هو تمكين القارئ من هذا التوجّه الجديد الذي مازال لم تتضّح معالمه بعد في النّقد العربي المعاصر. فما المقصود بسيميائية الأهواء؟ ومن روّادها؟ وما هي آلياتها الإجرائية؟

كلمات مفتاحية: *سيميائية الأهواء، غريماس، الاستهواء، الهوى، الانفعالات.*

Abstract:

Semiotics of passions is one of the most recent branches of semiotics, and indeed an extension of it. It started from the fertile ground for it, and built on its basis its procedural mechanisms in analyzing literary texts, and it has reconsidered the internal psychological aspect of the human self. psychologically and morally, and therefore; What concerns the semiotics of passions is the search for meaning and significance of emotional passions within textual passages.

From this point of view, this study aims to research the semiotic concepts of passions and try to identify them, in terms of the concept, the pioneers, and the procedural mechanisms for them. What is meant by the semiotics of passions? Who are its pioneers? What are its procedural mechanisms?

***Keywords**: Semiotics of passions; Greimas; Passion; passion; emotions.*

* المؤلف المرسل: راوية شاوي، الإيميل : **chaoui.rawia@univ-guelma.dz**

1. مقدمة :

سعت السّيميائية منذ ظهورها إلى محاولة إرساء إستراتيجية للتأويل تكون فيها السّلطة للذّات الفردية؛ بحيث تكون القراءة فيها منتجة وإبداعية، متجاوزة الأفق المعرفي إلى الأفق الجمالي، ممّا يُتيح للقارئ إمكانية لا محدودية التّأويل ومحاورة النّصوص الأدبية واستنطاقها؛ بغية استخلاص القيم المتوارية خلف البنية اللّغوية في المستوى العميق للنصّ. وقد ظهرت عدّة اتّجاهات استطاعت أن تؤسّس للسّيميائية في مختلف التوجّهات؛ إذ استمدّت "**سيميائية التّواصل**" مفاهيمها ومصطلحاتها من لسانيات **دي سوسير**، وهدفت إلى تحقيق التّواصل والتّأثير على الآخرين، أمّا "**سيميائية الدّلالة**" فقد ربطت العلامات بالسّياق، ورأت أنّ الدّلالة تتجاوز المعنى المعجمي للكلمة إلى معانٍ إيحائية تنتج من العلاقة مع المحيط الاجتماعي، في حين وسّعت **سيميائية الثّقافة** -التي ظهرت نتيجة إسهامات جماعة **موسكو**- من دائرة منتجي العلامات إلى جميع مظاهر الكون والمخلوقات، وأنّ المعنى لا يتشكّل إلا إذا كان داخل ثقافة معّينة، كما ظهرت مع **غريماس** "**سيميائية العمل**"/ "الفعل" التي عُنيت بالبحث عن المعنى وعناصر إنتاجه، من خلال الاهتمام بكلّ ما تقوم به الشّخصية من أفعال.

أمّا آخر توجّهات السيميائية فهي "**سيميائية الأهواء**" التي ظهرت في التّسعينيات من القرن العشرين؛ وبالتّحديد سنتي 1991/ 1994م مع الباحثيْن "**غريماس**" و"**فونتاني**" في كتابهما "**سيميائيات الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النّفس**"، وقد ركّز الباحثان على دراسة مجموعة من المفاهيم والانفعالات الجسدية والحالات النّفسية، ووصف آليات اشتغال المعنى داخل النصوص والخطابات الأدبية.

ومنه؛ فسيميائية الأهواء تندرج ضمن سياق المشروع النّقدي للنظرية السّيميائية، من خلال الاهتمام بالبعد الهووي، وإعادة الاعتبار للجانب الدّاخلي للذات الإنسانية التي هُمِّشت كثيرا، ومن هذا المنطلق؛ ارتأينا خوض غمار البحث في هذا التوجّه الجديد للسّيميائية، ومحاولة التعرّف عن كثب عن أصولها ومفهومها وروّادها وآلياتها الإجرائية، فما المقصود بسيميائية الأهواء؟ ومن هم روّادها في الثّقافتين الغربية والعربية؟ وما هي آلياتها الإجرائية؟ وقد اعتمدنا كتاب "**غريماس**" و"**جاك فونتاني**" (**سيميائية الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النّفس**) أساسا للبحث باعتباره المرجع الرئيس الذّي عبّر بصدق عن مفهوم سيمائية الأهواء.

2. مفهوم الهوى:

كثيرا ما تردّد كلمة **الهوى** بشكلٍ شائعٍ ومتداولٍ في الاستعمالات اليومية بين النّاس بصفة عامّة، وبمصطلحات مختلفة ومتعدّدة، تحمل معانٍ إيجابية أو سلبية تدلّ على الحبّ، أو الكره، أو العلاقات الاجتماعية العادية، مثل الحب، والعشق، والوحشة، والاشتهاء، والرّغبة، والحسد، والحقد، والغيرة، والكذب ... كما تُعرّف اللّفظة في اللّغات الحيّة بمسمّيات عديدة شأنها شأن اللّغة العربية؛ ففي اللّغة الفرنسية نجد مثلا: amour، désire، passion، وفي اللّغة الإنجليزية نجد: love، fondness، desir، وسنحاول التعرّف على المعنيين اللّغوي والاصطلاحي للفظة الهوى حسب المعاجم والنقّاد، لتبيين الدّلالة العامّة لها.

1.2. لغة:

ورد في معجم **لسان العرب** أنّ الهوى من العشق، ويكون في مداخل الخير والشر، وهوى النّفسِ: إرادَتُها، والجمع الأهْواء. وذكر في التّهذيب أن اللّغويين قالوا: الهَوَى مَحَبَّةُ الإنْسَانِ الشَّيْءَ وَغَلَبَتُهُ عَلَى قَلْبِهِ[1]، وهَوِيَ بالكسر «**يَهْوَى هَوًى أيْ أَحَبَّ، ورَجُلٌ هَوِيٌّ: ذُو هَوًى مُخَامِرُهُ، وامرأةٌ هَوِيَةٌ: لا تَزَالُ تَهْوى (...) وفي حديث بَيْعِ الخِيَارِ: يأْخُذُ كلُّ واحدٍ منَ البَيْعِ مَا هَوِيَ: أيْ مَا أَحبَّ، ومَتَى تُكُلِّمَ بالهوى مُطْلَقًا لَمْ يَكُنْ إلَا مَذْمُومًا حتّى يُنعتَ بِما يُخْرَجُ معناهُ كَقَوْلِهم هوًى حسنٌ وهوًى موافقٌ للصّوَاب (...)**»[2].

والأمر ذاته في **المعجم الوسيط**؛ إذ الهوى هو الميلُ والعشقُ، ويكون في الخير والشرّ وميل النّفس إلى الشّهوة، والنّفس المائلة إلى الشّهوة. وفي التّنزيل العزيز: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَن اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ﴾ وفيه ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الهَوَى﴾ والمهوى جمع أهواء، وفي التّنزيل ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا﴾[3].

من المعلوم أنّ **ابن منظور** قد استفاد ممّن سبقوه في صناعة المعاجم؛ لذلك فقد ذكر عدّة مفاهيم لغوية للهوى، وقد اكتفينا بهذه التّعريفات؛ لتناسبها مع موضوع البحث. ومنه، نستشفّ أنّ الهوى يعني: العشق والحب، وكلّها مرتبطة بالنفس الإنسانية وبما ترغبه وما تشتهيه من مأكل ومشرب وأحاسيس أيضا؛ فالهوى نزوع النّفس وميلانها إلى شيء ما.

ويرى **التهانوي** أنّ الهوى «**مصدر هواه إذا أحبه واشتهاه، وجمعه الأهواء، ثم سمّي به المهوي المشتهي محمودا كان أو مذموما، يقال فلان اتّبع هواه إذا أُريد ذمّه، فلان من أهل الأهواء لمن زاغ عن طريق أهل السّنة والجماعة... ويسمى أهل الأهواء بأهل البدع أيضا**»[4].

والمقصود بالهوى عند الإطلاق: الميل إلى خلاف الشّرع، وفي المعنى المطلق: الميل والمحبة ليشتمل الميل الحق وغيره، بمعنى محبّة الحقّ خاصة والانقياد إليه.

2.2. اصطلاحا:

يُعدّ مصطلح الهوى محط اهتمام الفقهاء، والفلاسفة، وعلماء الأخلاق، وعلماء الاجتماع، والنقاد أيضا؛ حيث عرّفه كل منهم بحسب توجّهه ومجال تخصّصه، غير أنّ ما يعنينا في هذا المقام هو مفهوم الهوى ضمن النّظرية السّيميائية التي ضبطت المحسوس تركيبيًا ودلاليًا، مستنتجة القوانين والثّوابت المتحكّمة في البعد المثير للانفعال.

وُيعرّف "**ابن الجوزي**" الهوى فيقول: «**اعلم أن الهوى ميل الطّبع إلى ما يلائمه، وهذا الميل خُلق في الإنسان لضرورة بقائه، فإنّه لولا ميله إلى المطعم ما أكل، وإلى المشرب ما شرب، وإلى المنكح ما نكح، وكذلك كل ما يشتهيه، فالهوى مستجلب له ما يفيد كما أن الغضب دافع عنه ما يؤذي**»[5].

وهذا النّوع من الهوى مستحسن وليس مذمومًا؛ لأنّه يلبّي حاجاتٍ إنسانية بيولوجية مشتركة مع الحيوانات، أمّا الهوى المذموم فهو المؤدّي إلى التّهلكة والوقوع في الفاحشة والحرام والرّذيلة، يقول **الشّعبي** في ذلك: «**إنما سُمّي هوى لأنه يهوي بصاحبه**»[6] من غير تفكير في العواقب، فإنّما وُجِدَ للمتعة الآنية. ويضيف **ابن الجوزي**: «**اعلم أن مطلق الهوى يدعو إلى اللّذة الحاضرة في غير فكر في العاقبة، ويحث على نيل الشّهوات عاجلا، وإن كانت سببا للألم والأذى في العاجل ومنح لذات في الآجل**»[7]. وهذا ما وجدناه في معظم التّعريفات اللّغوية من أن الهوى إتّباع النّفس ورغباتها.

أمّا **الصّوفية** فيرون بأنّ الهوى من مراتب المحبّة، وهي «**أن يهوي قلبك إلى المحبوب دائما، ولهذا المقام خمس درجات: الأول: الخضوع، والثاني: بذل القلب في طاعة المحبوب فوق الطاقة، ألا ترى أن نبيّنا (ص) كيف كان يقوم الليل حتّى تتورّم قدماه، وحينا كان يقف على أصابع رجليه، وحينا يعلّق نفسه ويشتغل بالذكر، والثالث: الصّبر في الشّدائد والمحن، فالصبر تجرّع البلوى من غير شكوى، والرابع: التضرّع، والخامس: الرّضا والتّسليم**»[8].

ويعرّفه الباحث المغربي **سعيد بنكراد** بأنه «**الكشف عن المخزون الانفعالي المودع في النّفس كشكل احتمالي لسلوك ممكن، دون الاكتراث لتصنيفاته الاجتماعية السّلبية منها والإيجابية**»[9]؛ إذ تتعرّض النّفس لضغوطات وسلوكات معينة، فتصدر عنها أفعال وانفعالات مباشرة. ويضيف الباحث أيضا أنّ: «**الهوى ليس الكلّية الانفعالية، إنّه أحد أشكال وجودها، أي ما يترتب عن انشطار الذّات لحظة اصطدامها بالعالم، ولكنّه يعدّ من جهة ثانية، من خلال أشكال التحقّق هاته، رغبة في العودة إلى الكلية والانصهار من جديد في وحدة مطلقة، كما يمكن أن توحي بذلك تلك الرّغبات التي تستبدّ بنا وتدفعنا إلى محاولة الانصهار في طبيعة ممتدّة إلى ما لانهاية**»[10].

3. مفهوم سيميائية الأهواء:

من المعلوم أنّ السيميائيات علم حديث النشأة، إلّا أنّه استطاع أن يكتسح السّاحة الأدبية والنقدية المعاصرة، وطغى على بقية العلوم الأخرى، وأصبحت له علاقات وطيدة معهم؛ فظهرت سيميائيات التّواصل، وسيميائيات الدّلالة، والسّيميائيات الأسلوبية، والسّيميائيات السّردية... وغيرها. هذه الأخيرة التي عُنِيَ بها الباحث الفرنسي ذو الأصل اللّيتواني **ألجيرداس جوليان غريماس**، حين ركّز فيها على علاقة الذات بالعالم الخارجي، ثم طوّرها متّخذًا منها نموذجًا آخر وسمه بـ: **سيميائيات الهوى**[11]، والتي تهتم بدراسة الذّات وعلاقتها بالعالم الدّاخلي (النفسي)، كما أنّها «**تدرس مجموعة من المشاعر والانفعالات المتعلقة بالذّات الإنسانية، داخل نصوص وخطابات سردية**»[12]؛ بغية البحث «**عن المعنى والدّلالة للهوى الانفعالي، داخل المقاطع النصية سواء أكانت كبرى أم صغرى، من أجل تحصيل المعنى والفحوى عبر قراءة المكونات التركيبية والدّلالية، إن سطحًا وإن عمقًا، وإن تحليلًا وإن تأويلًا**»[13].

هذه الانفعالات المدروسة تكون سلبية أو إيجابية على حد سواء، كالغيرة، والبخل، والحب، والحقد، والكراهية، والخوف، والإرهاب، والغضب، والحسد، والغبطة، والإيثار، والطموح، والسلطة...

وبالتالي، فإنّ سيميائيات الهوى تدرس الذّات والانفعالات الجسدية والحالات النّفسية، ووصف اشتغال المعنى داخل النّصوص والخطابات الاستهوائية؛ وذلك بالتّركيز على **المكوّن التوتّري** (انعكاس العالم الطبيعي على الذات)، **والمكون العاطفي أو الانفعالي** (منبع الأحاسيس والعواطف)، اللّذين يفرزان ويولّدان ما يسمّى **بكينونة المعنى**، وخلق ما يسمّى **بذات الإدراك**

والعاطفة، وهو جوهر الخطاب السّيميائي؛ الذي يدرس مجمل الانزياحات الموجودة بين المكوّنين التّوتّري والعاطفي «**وذلك برصد علاقة الذات الاستهوائية بالعامل الموضوع انجذابا واتصالا ومقصدية، ويتم ذلك التفاعل الاستهوائي الإدراكي عن طريق فضاء الحسّ والجسد، كما يجب الإحاطة الضّمنية المضمرة التي تجعل المرئي معقولًا وقابلًا للإدراك**»[14].

إنّ **موضوع سيميائية** الهوى هو الاهتمام بالانفعالات الإنسانية المختلفة، ودراسة العواطف والمشاعر سلبية كانت أم إيجابية، ويذكر الباحث المغربي **فريد الزاهي** أنّ: «**موضوع سيميائيات الأهواء يتلخص في دراسة الآثار الخطابية لعملية الإحساس**»[15]، كخطاب الغيرة، والبخل. وعلى الرّغم من إقصاء الجسد من قِبَل **غريماس** في حقل السّيميائيات فإنّ نظريته في الأهواء «**تمكنّنا من تحليل العواطف المتصلة بالجسد وفق نموذج سيميائي داخلي، يحتاج إلى تطعيمه بالتأويل الخارجي**»[16].

4. مفهوم الاستهواء:

الاستهواء مركزية في كلّ البناء النّظري الخاص بالأهواء، وهو لا يختلف كثيرًا عن مستوى التجلّي الخطابي في سيميائيات الفعل؛ حيث يتضمن -الاستهواء- «**أشكال الوجود المجردة للأفعال التي ستتحقق في المستوى السطحي الذي تدركه العين بشكل مباشر، وهو مرادف لكلمة "التوترية" و"التوتير" و"المآل**[17] **وكلّ العناصر الدّالة على سيرورة تقود ضمن مسار توليدي من الاتصال إلى حالات الانفصال التي تمنح وحدها الهوى فرصة التحقق في نسخة خاصة به**»[18].

إنّ الاستهواء حالة مفترضة في الوجود الإنساني، فالوعي بمكونات هذا الحسّ الإنساني نفي له، ومع ذلك يجب أن يؤخذ في الاعتبار لفهم التطورات اللّاحقة الخاصّة باشتغال الأهواء، كما يختلف الاستهواء عن هذا المعنى من حيث كونه «**دالا على ديناميكية داخلية تدفع إلى ... وتقود إلى ... إنه يحمل في ذاته إمكانية استقطاب أولي يحدده المؤلفان في الصالح والطالح**»[19].

وقد عُنِيَ **غريماس** و**فونتاني** في كتابهما بثنائية **الصّالح** و**الطّالح** dysphorie/ euphorie[20] المنبثقين عن الاستهواء باعتبارهما الشكلين الأولين المسؤولين عن الاستقطاب الهووي وهما يستوعبان كل الحالات الإيجابية والسلبية؛ وهذا معناه كلّ ما يدلّ على ما هو

إيجابي وسلبي في الوجود الإنساني فهو المادة التي تتشكل منها الأهواء، ودونه لا يمكن الحديث عنها، باعتباره القوة الانفعالية الكامنة التي يستند عليها خطاب الأهواء لرسم عوالمه؛ وللتّوضيح قدّم الباحث **سعيد بنكراد** في مقدّمة الطّبعة للكتاب الأصلي مثالا بالعجين الذي يوضع بين يدي الطّفل في بدايات التّمدرس لكي يصنع منه أشكالا شتّى، فالمادة في هذه الحالة واحدة، ولكنّ الأشكال المشتقّة منها تختلف في كلّ صياغة جديدة، فهي التّعبير عن قصدٍ أوليٍّ يوجد في وعي الطّفل لا في المادة التي بين يديه، وتلك هي حالة الاستهواء، فالانفعالات تتشكّل وتتلاشى ثم تنتصب من جديد ويستقيم وجودها لتتلاشى ثانية، وهكذا دواليك، وعلى هذا الأساس وجب النّظر إلى الاستهواء باعتباره البدايات الأولى لكلّ تركيب.

5. روّاد سيميائية الأهواء:

عُرفت الأهواء منذ القديم؛ حيث درسها الفلاسفة في كتبهم، فأفلاطون في معرض حديثه عن تأثير الشّعر من النّاحية النفسية على النّشء، وأرسطو في نظرية التّطهير وما تحدثه التراجيديا -المأساة- من عاطفتي الخوف والشّفقة في نفوس المشاهدين، إضافة إلى أوغستين وصولا إلى هيجل وكانط وسبينوزا. لكن التحقّق الفعلي لسيميائية الأهواء، ظهر في التّسعينيات من القرن الماضي مع:

1.5. ألجيرداس جوليان غريماس وجاك فونتاني: (1991/1994م) اللّذان أصدرا كتابا قبل وفاة **غريماس** بفترة عنوناه بـ**سيميائيات الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس** (Sémiotique des passions Des états des choses aux états d'âmes)، وكان هدفهما تشييد نظرية للأهواء تختلف عن النّظرية السيميائية العامّة، وقسّما الكتاب إلى قسم نظري وآخر تطبيقي؛ حيث ركزا على مجموعة من «**المفاهيم التحليلية كالجسد، والانفعال، والكمية، والامتداد، والكثافة، والإتباع، والقوة، والضغط، والتوتر، والإحساس، والطاقة الشعورية، وثنائية الصالح والطالح، والانفصال والاتصال، والعالم الداخلي والخارجي، والذات والموضوع، وحالات النفس وحالات الأشياء**»[21].

_ عالج الباحثان في القسم **النّظري: الأسس الابستيمولوجية** المتحكّمة في معالجة الأهواء من منظور سيميائي، وَسَمَاهُ بـ**إبستيمولوجيا الأهواء**، تطرّقا فيه إلى مجموعة نقاط: من الإحساس

إلى المعرفة، والتّركيب السّردي السّطحي، والعدد الكمية من العدة إلى الاستعداد، ومنهجية الأهواء.

_ أما القسم **التّطبيقي** من **الفصل الثّاني** فقد خُصّص **لهوى البخل**، ومرادفه (الشحّ والتّقتير)، وأضداده (التّبذير، والإسراف، والسخاء، والكرم)، وبعد أن حلّلا التّمظهرات الدّلالية_المعجمية اختزلا تمظهرات البخل في نسقٍ مصغّرٍ يستقطب العناصر المترادفة والمتناقضة، وقد وضّحها **محمد الدّاهي** فيما يلي:

محور التّضاد (الأخذ←العطاء)، ومحور شبه التّضاد (الصيانة← الاحتفاظ)، ومحور التضمّن في الإثبات (الأخذ ←الصيانة)، ومحور التضمّن في النفي (العطاء← الاحتفاظ)، ومحور التناقض (الأخذ ←الاحتفاظ)، ويضفي محور التناقض (العطاء ←الصيانة).

وقد حدّد الباحثان الدّور الموضوعاتي **للبخل** ودوره الانفعالي، والتّمييز بينهما، وأبرزا الكفاية المستقبلية (prospective) المتحكّمة في هوى البخل (عدم تبذير المال لغاية محددة سلفا)، واعتمادُ «**دراسةِ التمظهرات المعجمية الدلالية، والانفتاح على دراسة النّصوص الأدبية عبر التّركيز على المستوى التركيبي، واستقراء دلالة الشّكل ، وتبيان آليات التخطيب، وبناء النّماذج الصّورية إن سطحًا وإن عمقًا**»[22].

_ أمّا **الفصل الثالث** فقد خُصِّص **لهوى الغيرة**، واعتمد المؤلّفان طريقة تحليل هوى الغيرة نفسيًا، وتداركا نقائص التحليل المعجمي وافتراضاته «**واستثمرا معطياته لتكون عاملًا مساعدًا على دراسة ممتدة للهوى، وإغناء النّماذج التركيبية، وفهم تنظيم مختلف التمظهرات المعجمية اعتمادًا على المعاجم والرّوايات، والمسرحيات**»[23].

وممّا سبق يمكن إجمال أهمّ العناصر التي تضمّنها الكتاب فيما يأتي:

_ من النّاحية الابستيمولوجية أبرزا أنّ الهوى أساس الدّلالة، وأنّ الهوى الانفعالي مستقل داخل النظرية السّيميائية، كما بيّنا ما تستتبعه الأهواء من تقويمٍ أخلاقٍي من خلال هووين دالين هما هوى "البخل" وهوى "الغيرة"، «**فمن النّاحية يجمع المجتمع على إدانة البخيل والاستخفاف به، ويستحيل الغيور موضوعا للتقويم مؤثرا أن يكون محبوبا ومقدرا**»[24].

_ وقد تناولا الأهواء من زاويتين: فردية وجماعية، الأولى تُحيل على مفهوم **الكلام** عند "دي سوسير"؛ حيث اهتما بالعوالم الاستهوائية مركزيْن على الأسطورة الذاتية وما تستتبعه من

صور وموضوعات انفعالية، أما الثانية فهي ما يقابلها مفهوم **اللّسان**، فقد حاولًا تمييز «**الكون الاستهوائي لثقافة برمتها، وهو المتجلي جزئيا في المعاجم والخطابات الاجتماعية**»[25].

_ اهتمّا بالحالة النّفسية التي تتشخّص في آثار المعنى « **وتقتضي الأشياء الوجودية Simulacres existentiels التي تعتبر هيكلة تركيبية متوقّعة مكوّنة من الذّوات الآتية: الذّات الكامنة (الشعور)، والذّات المفترضة (الشّك)، والذّات المحينة (الرؤية الذاتية)، والذّات المحقّقة (القلق)، وعندما تدخل ذات الحالة (الغيور أو البخيل) في مسارات انفعالية تشغل مواقع عاملية جديدة على نحو ذات عارفة، وذات مطوَّعة، وموضوع مبحوث عنه**»[26].

_ توصّلَ المؤلفان إلى أنّ هوى البخل هوًى موضوعي، وهوى الغيرة هوًى ذاتي، وبالتّالي «**عمدا إلى قراءة البخل قاموسيًا ومعجميًا، بإقامة التقابلات بين التعلّق الشّديد بالمال (البخل والشّح والضنّ والتّقتير...) والتعلّق الضّعيف بالمال أو ما يسمّى سيميائيًا بالكثافة الدّنيا (التّبذير والإسراف واللّامبالاة...)، وحضور حالة وسطى وهي حالة الاعتدال (الاقتصاد والادّخار)**»[27].

لكتاب سيميائية الأهواء –تنظيرا وتطبيقا– أهمية قُصوى؛ فهو المصدر الأساس والرّئيس لسيميائيات الأهواء، ومنه استقى بقية الباحثين مادّتهم، ولكن قبل ظهوره كانت هناك محاولات لا بأس بها، حاولت الاقتراب من الموضوع والالتفات إليه، سواء أكانت مقالات أم كتب، ومن أمثلة ذلك نذكر محاولات كلّ من:

2.5. هرمان باريت H- Parret: الذي أولى في كتابه **الأهواء بحث حول تخطيب الذّاتية** (Les passions essai sur la mise en discours de la subjectivité) الصادر عن دار Mardaga سنة 1986م، أهمية كبرى للذّات من خلال فلسفة اللّغة والبعد التّداولي، منطلقًا في ذلك من تفحّصه لبعض الكتب الفلسفية **لديكارت وكونياك** وغيرهما، المتحدّثة عرضًا عن الهوى، فقام بدراستها من ناحية سميائية، وأعاد صياغة التصوّر الدّيكارتي له خطاطة ذات بعد سميائي، ومثال ذلك هوى **الإعجاب والحب** وما يتفرّع عن كلّ واحد منهما من أهواء خاصة، وسنمثّل لها بالجدول الآتي:

جدول **إعادة سمياة تجليين من الهوى: الإعجاب والحب**[28] :

الأهواء	الجهات	الحالة النفسية للذات	المقصدية		خصائص الموضوع
			الاتجاهية	الزمنية	
I. الإعجاب 1. التقدير 2. الاحتقار 3. الشهامة 4 . الكبر 5-(مكرر) السخاء 6. الدناءة 7. التوقير، الاحترام 8. الازدراء	+الرغبة، والمعرفة، والقدرة، والواجب		م ⟵ ذ م(ذ) ⟵ ذ م(ذ) ⟵ ذ م ⟵ ذ م ⟵ ذ	الحاضر (قوة رجعية) الحاضر+ المستقبل	الجدة، الندرة، القيمة،الصغار، الدناءة، رفعة + الذات رفعة - الذات صغار+الذات صغار- الذات موضوع قادر على إثارة الخير، موضوع قادر على إثارة الشر
II. الحب 1. المودة 2. الصداقة 3. الوفاء 4.(مكرر) الرضي	+ الرغبة	الموافقة والتعاطف	م ⟵ ذ	الحاضر (القوة التقدمية)	الطيبوبة ذ > م ذ = م ذ < م +الجمال

وبعد أن شخّص الذّاتية في الخطاب، قام باقتراح **نموذجٍ للمسار التّوليدي** ويتضمّن:[29]

1_ ثلاثة محافلَ منعزلة: الوجودي، والمورفولوجي، والتركيبي.

2_ نوعين من التحوّل: التّحويل الدّلالي (إعطاء قيمة للوجودي)، والتّحويل التّركيبي (صياغة المورفولوجي تركيبيا).

3_ ثلاثة مستويات: **الأول مفترض** (المستوى النحوي العميق)، **والثّاني محين** (مستوى الأنثروبولوجيا والابستيمية)، **والثّالث محقق** (المستوى السطحي الذي يهم ما هو بلاغي وخطابي وصوري).

4_ مستويات التّحويل (العمودية) المترابطة فيما بينها بواسطة نوعين من التحويل: أحدهما يهم إقامة السياق، والآخر متعلق بالبلاغي والخطابي.

ولا تعتمد مورفولوجيا الأهواء على التّصنيفات المعجمية، بل على نصّ الأهواء، وبالتّالي تمّ تحديد ثلاث فئات من الأهواء، وضبط التسلسل المنطقي الجهي المضمر في كل فئة على حِدة:

أ_ الفئة الأولى: **الأهواء المتقاطعة** (chiasmiques)المرتكزة على جهتي **الرّغبة والمعرفة** وهي: الفضول، والمضايقة، والصّفاء الذّهني، والجهل، والخشية، والسّذاجة، والوهم، والهروب، والكرب، واللّامبالاة، والتّناقض، والضّجر، والقلق، والنّفور، والتردّد.

ب_ الفئة الثّانية: الأهواء **الانتعاظية** (orgasmiques) القائمة على جهتي **الواجب والقدرة** وهي: الاهتمام، والثقة، والكراهية، والحذر، والصداقة، والحب، واللامبالاة، والاحتقار، والعودة، والتقدير، والاستخفاف، والازدراء.

ج_ الفئة الثّالثة: **الأهواء الحماسية** (enthousiasmiques)المركّزة على **جهة الرّغبة** (الصّادرة عن مقصديه التعرف) وجهة الواجب (الصّادرة عن ضرورة القدرة)، ولا ترتكز على ذات مفترضة، بل على ذات مشيدة، وهي مجردة من الزمنية وقادرة على مماثلة هوى بآخر على نحو التقدير (موضوعي ونظري) = الاحترام (ذاتي وعملي) = الاضطراب (نظري)، وتشمل: الحماس، والافتتان، والإعجاب، والاضطراب، والاعتراف، والاحترام، والأمل.[30]

وبالتالي؛ انشغل **باريت** بالجانب التلفّظي لإعادة بناء الأهواء سيميائيًا، وهذا ما جعله يعتمد دراسةً نسقية لتصنيف الأهواء انطلاقا من إرغاماتها وثوابتها الموضوعاتية، ويحدّد كفاية الأهواء وما تستتبعه من منهجية جهية، وشبكة القيم والمسار الخطابي الذي تتطوّر فيه جهات التلفّظ أو الاتجاه بطريقة منطقية، وتبعا لتركيب تفاعل العوامل فيما بينها.

وقد ركّز **باريت** في كلامه على الذّات المستهوية والذّات المضادّة، وتعرّض لمركّب الأهواء، ثم الحديث عن التوازن العاطفي والتّعويض، إضافة إلى آليات التّخطيب، وأفعال الكلام، وعمليات التلفّظ واستحضر القوّة الإنجازية لتخطيب الانفعالات والمشاعر[31].

3.5. آن إينو Anne Henaugt: الباحثة الفرنسية صاحبة كتاب **السّلطة بوصفها هوى** le pouvoir comme passion الصّادر سنة 1994، الذي ميّزت فيه بين **سيميائية الهوى وسيميائية العمل**؛ إذ تقوم الأولى على الاتّصال بين الذّات المدركة والعالم الموضوعي، ومعايشة الحدث آنيًا بإلغاء المسافة بين الأنا والعالم، أمّا الثانية فتقوم على الانقطاع والانفصال بين الذّات والعالم، ورغم ذلك فهما لا يتعارضان؛ تقول **إينو** في ذلك: « **لا يمكن أن نفصل بين سيميائية العمل وسيميائية الهوى خشية الارتداد إلى الرومانسية: الهوى لا غير**»[32]، ورأت أن الأولى ممهّدة للثانية « **ممّا لا شك فيه أنّ كريماس يعطي الأولوية للعمل (ليس فقط على مستوى تاريخ أفكاره بل كذلك على المستوى الابستيمولوجي في تمفصل سيميائية العمل سيميائية الهوى، وذلك لأن تحليل كفاية الذات الابستيمولوجية الفاعلة هو الذي يفضي إلى قضية الهوى- أو قضية الأهواء**»[33].

وقد طرحت الإشكاليتين الآتيتين: كيف تبرز علامات المحسوس كتابة؟ وفي أية شروط يمكن للبعد الاستهوائي التّلقائي والخفي والمستثمر إلى حدّ ما في عمق الخطاب أن يصبح عيانا. وللإجابة عن ذلك اختارت على مستوى التّطبيق دراسة يوميات **روبير أرنولد دادلي** (R.A.Dadily) من سنة 1614م إلى سنة 1632م البالغ عدد صفحاتها 1200 صفحة؛ حيث قامت بدراسة الأهواء دراسة دياكرونية (تطورية) لمختلف الفواعل التّاريخية في تفاعلها مع الأحداث، ومع رصد الرّدود الانفعالية والاستهوائية اتجاه الحكم، انطلاقا من تصورات ورؤى سوسيولوجية وأنثروبولوجية. واستخلصت من دراسة حالة السّلطة عبر ثنائية "الجذب" و"القوة " أن هناك ثلاث حالات سيميائية للأهواء: الانتقال من **حالة الحبور والتقدير** إلى **حالة الخيبة والفشل** في إقرار السلم، مرورا **بحالة التّنبيه الشرعي وفقدان الهيبة**.[34]

وقد قطّعت اليوميات إلى أربع وحدات قرائية، محلّلة كلّ وحدة على حدة، بمجموعة من العيّنات الاستهوائية، والجهات، والأبعاد القيمية والموضوعات المهيمنة، مركّزة على فاعل **الملك**، باعتباره سلطة ومركز جذب، وركّزت على تحرّكاته خاصّة تقلباته العاطفية، واحترست من المعجميات ذات الصّبغة العالمية، وسعت إلى تقديم ملاحظات طبيعية للظّواهر الانفعالية المضمرة في الخطابات، واستنتجت انعدام المؤشرات التلفظية من المتن، واستضمار المتلفظ مطامحه لأغراض تكنيكية، ووجود علامات تلقائية دالة على الاضطرابات، وتضافر السيميائية الانقطاعية discontinuiste والسيميائية الاتصالية continuiste لفهم وجود المعنى[35].

4.5. فرانسوا راستي (F.Rastier): الذي درس سنة 1995م حوالي 350 رواية فرنسية، بدءا من سنة 1830 إلى غاية 1970م، وذلك بدراسة الأشكال الدلالية المركبة للعواطف والأهواء؛ حيث قارب فيها العواطف مقاربة موضوعاتية ذات أبعاد سيميائية.

5. 5. سيسيليا فرانسيس (Cecilia Franci): حين درست سنة 2006م السّيرة الذاتية **لغبريال روي** -تحمل العنوان نفسه , Gabrielle Roy , autobiographie , subjectivité) (passions , discours- على طريقة غريماس وفونتاني من خلال الرّبط بين الأهواء والمعنى ضمن تحليل نصّي خطابي.[36]

وبالتالي، يبدو لنا أنّ موضوع سيميائة الأهواء مازال جديدا، ولم ينل بعد حقه من الدّراسة والبحث كبقية العلوم والمناهج الأخرى، وإذا كان الحال هكذا في أوربا بلد المنشأ، فكيف هو حاله عند العرب؟

6. سيميائية الهوى عند النّقاد العرب المحدثين:

عُنِيَ النقّاد والباحثون العرب المعاصرون بموضوع سيميائية الهوى نقلا وترجمة عن الدراسات الغربية، ولا سيما كتاب "سيميائية الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس" لـ"غريماس وفونتاني"، إلا أنها دراسات قليلة جدّا ومحتشمة وغير كافية لا تتعدّى بعض المقالات، وللباحثين المغاربة فضل السّبق في ذلك؛ إذ يعدّ:

_ **محمد الداهي** أولّ من تحدث عن سيميائية الهوى في كتابه: **سيميائية الكلام الروائي** الصادر سنة 2005م. وفي دراسات أخرى له مثل: **سيميائية الأهواء** المنشورة ضمن مجلة عالم الفكر، العدد الثالث، يناير- مارس 2007م، **وتجليات البعد الانفعالي في رواية الحي الخفي لمحمد زفزاف**، سنة 2003م، **وهندسة الأهواء في الضوء الهارب لمحمد برادة**، الصادر ضمن مجلة ثقافات، العدد 10، سنة 2004م.

_ كتَب **عبد المجيد العابد** مقالة له بعنوان: **دراسة قصة أغنية هاربة للقاص صالح السهيمي مثالا** (مدونة رقمية بتاريخ 2011/02/19م).

_ ودراسة **محمد بادي** بعنوان: **سيميائيات مدرسة باريس: المكاسب والمشاريع مقاربة ابستيمولوجية**، المنشورة ضمن مجلة عالم الفكر، العدد 3، المجلد 35، يناير- مارس2007.

_ وأهم كتاب عربي للباحث المغربي **سعيد بنكراد** في ترجمته المتميزة لكتاب غريماس وجاك فونتاني **سيميائيات الأهواء من حالات الأشياء إلى حالت النفس**، سنة 2010م.

_ وكتب **جميل حمداوي** مقالة بعنوان **سيميوطيقا الأهواء في القصة القصيرة جدا**، ضمن كتابه السيميوطيقا السردية من سيميوطيقا الأشياء إلى سيميوطيقا الأهواء، سنة 2013م.

7. أدوات سيميائية الأهواء:

أدوات سيميائية الأهواء هي تلك الأدوات المفهومية القابلة للاستعمال المباشر في تحليل الأهواء أثناء الوصول إلى المستوى التركيبي السّردي الخاص بالمعنى، وهي كما حدّدها **غريماس وفونتاني** تتمثّل في:

1.7. البنيات الكيفية: وهي خاصّة بتنويعات توترات المآل التي تقوم بعملية «**قلب التنويعات المتحصل عليها نتيجة "الفصل" (الفاتح، المغلق، الضابط) ويحولها إلى مقولات كيفية**»[37]، والتي يمكن تجسيدها في المربّع السّيميائي الآتي:

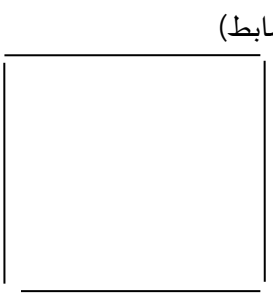

وتعمل على نفي الواجب من خلال الإرادة، ليتشكل محورين كيفيين: محور الكيفية الخارجية المصدر وهي _الكيفية_ خاصة بالذات التابعة (الواجب (م) القدرة)، ومحور الكيفيات الداخلية المصدر، وهي كيفية خاصّة بالذات المستقلة (معرفة (م) إرادة)، كما ستظهر خطاطتان تسقطان حالات الاحتمال أيضا: خطاطة الكيفيات الاحتمالية (الذات المحتملة، الواجب (م) الإرادة)، وخطاطة الكيفيات المحينة (الذاتى المحينة، المعرفة (م) القدرة)، إضافة إلى كيفيات تثبيتية (واجب(م) المعرفة)، وكيفيات استنهاضية (قدرة (م) الإرادة)، وتُبنى كلّها على المحور الدلالي.

2.7. الذات والموضوع واللّحام: الذّات التي يتوفر عليها لحظة تقطيع المقولة الكيفية هي الذات **الإجرائية** (ذات التجسيد)، وموضوعها الوحيد هو ذاته والذي يتحقق من خلال التجسيد؛ بمعنى مجموعة من العلاقات داخل المربع السّيميائي باعتباره موضوعا معرفيًا شكليًا، وعادةً ما يكون الذّات والموضوع كيانين غير قابلين للتّحديد، وبإمكان الذّات أن تخترق البيانات الدّلالية الأولية والتّعامل مع مختلف الحدود المستترة (س1 ولا س 1، س2 ولا س2)

باعتبارهما شكلين مختلفين للّحام (العلاقة الاتصالية أو الانفصالية)، (اتصال _ لا اتصال، انفصال _ لا انفصال).

3.7. من النّظير إلى القيمة: القيمة موضوع يُعطي **"معنًى"** لمشروعٍ حياتِي (توجّه اكسيولوجي)، وموضوع يستقبل الدلالة من خلال الاختلاف في تقابله مع موضوعات أخرى، ولهذا فإنّ موضوع القيمة موضوع مستثمر دلاليًا ويراقب الخصائص التركيبية للمواقع التي تبنتها الذّات، كما أنّه مرتبطٌ بالنّظير الذي يثير حدسًا بالقيمة.[38]

4.7. البنيات العاملية: عند إدراج الذّات والموضوع في المستوى السّردي يتمّ الحصول على مقولتين أو عاملين، ومنه الحصول على أربعة مواقع أساسية:

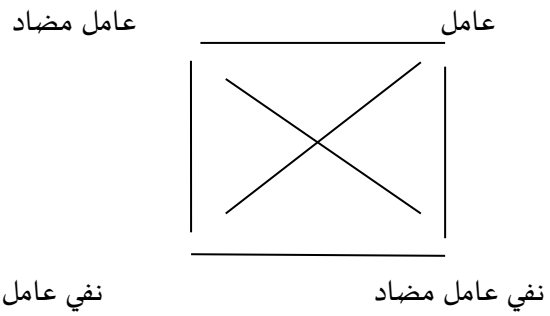

ويمكن توليد عدّة نماذج عاملية سجالية تعاقدية؛ بحيث يتّخذ المبدأ السّجالي البنيات السّيميو_سردية وجهين مختلفين: إما أنّ الذّوات تهدف إلى **امتلاك** موضوع القيمة، ولما تتقاسم معه نسق القيمة ذاته فإنها ستدرج ضمن حالة تنافس، وإمّا تستهدف أنساقًا قيمية مختلفة مستثمرة في برامج سردية، وتكون حينها في حالة **صراع**.

وقد أشار **غريماس** إلى ضرورة التّمييز بين قضيّتين مختلفتين:

_ **القضيّة الأولى**: خاصّة بظهور العلاقات السّجالية- التّعاقدية ضمن المسار التّوليدي ولها علاقة بتحوّل الموضوعات إلى ذوات؛ حيث «**إن الموضوع يصبح ذات لأنّه يقاوم ويتهرّب ويتمنّع على الذات الباحثة من خلال ما يشبه إسقاط " عوائق" تصطدم بها الذات، إن الذات المضادة تستوطن الموضوع، وخاصة بالنسبة لذات مهووسة**»[39].

_ **القضية الثانية:** خاصّة بالتّصنيف المقولي للذّوات الأصلية:

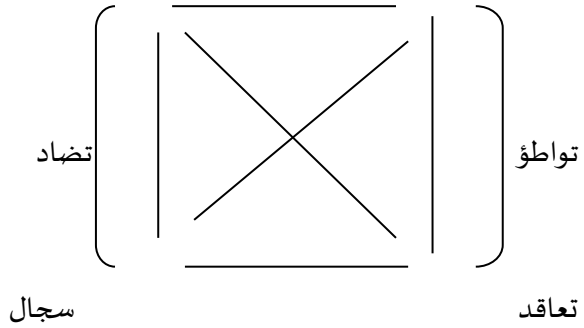

ويذكر غريماس وفونتاني أن تعايش البنيات التعاقدية والبنيات السّجالي أمر دائم.

5.7. الذوات الكيفية: لا علاقة للأهواء بالفعل وذاته، بل إنها- الأهواء- تشتمل على كينونة هي أهليتها، وتسمّى **ذات حالة**، وينظر إليها باعتبارها ذات مكيّفة حسب الكينونة.

6.7. الهوى والفعل: يرى **غريماس وفونتاني** ضرورة عدم تجاهل هوى الذّات الذي يمكن أن يكون حصيلة فعلٍ كالنّدم مثلا، أو فعل ذات أخرى (الانتقال إلى الفعل كالحماس واليأس)، كما أنّ الهوى ذاته «**يتكون لحظة التّحليل من سلسلة من الأفعال: تحريك، إغراء، تعذيب، تحرّ، إخراج، إلخ**»[40]، وبهذا يتخذ شكل برامج سردية.

7.7. الكينونة والفعل: إنّ الذّوات الكيفية ضرورية للقيام بتحوّلات كيفية يتوجّب افتراض وجودها داخل التّمظهرات الهووية، فتُصاب ذوات الحالة بالهوى، وتخضع بعضها للتّكييف إمّا استنادا إلى الموضوعات أو أفق الفعل، وهذا ما أدّى إلى بروز مصطلحي: **الأهلية الكيفية والوجود الكيفي**، كما تتكيّف الذّات بواسطة برنامج الفعل المنخرط فيه باعتباره موضوعًا مكيّفًا مرغوبًا فيه أو مفيدًا أو ضروريًا.

وبهذا؛ فإنّ الذّات «**ستغير من أجهزتها الكيفية وتخترق سلسلة من الهويات الكيفية الانتقالية: ذ ⟵ ذ1، ذ2، ذ3 ... ذ س**»[41].

8.7. أنماط الوجود والتصاورات الوجودية: ونعني بتصاورات الوجود إسقاط الذّات داخل المخيال الهووي، فقد توجد ثلاثة أدوار قائمة على نوعٍ من التّواصل (اللحام): ذات **محتملة** (غير متصلة) لم يتم رصد وجودها بعد، وتسمى أيضا (ذات كامنة) لأنّها حصيلة نفي للذّات المحينة ولأنها مفترضة من لدن الذّات المحققة، وذات **محينة** (منفصلة)، وذات **محققة** (متّصلة)، يمكن التّمثيل لها كالآتي:

ذات محتملة (غير متصلة)
↓
ذات محينة (منفصلة)
↓
ذات محققة (متصلة)

وهذا ما يُظهر أربعة مواقع:

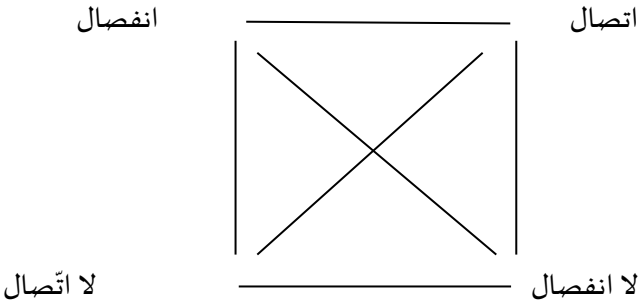

9.7. الذّوات الكيفية والتّصاورات الوجودية: حسب **غريماس وفونتاني**، فإنّ دراسة التّصاورات الوجودية الكيفية تعطي للحمولات الكيفية في تشكّل المخيال الهووي دورًا أساسيًا؛ لأنّ «**الحمولة الكيفية (الإرادة) إذا تسرّبت بين الملفوظ السّردي وتحقّقه في الخطاب، فإنّها تفتح مجالًا سيميائياً مخياليًا يمكن أن ينتشر الخطاب الهووي داخله**»[42]. والمخيال الهووي هو «**حصيلة خصائص المستوى السيميو-سردي الذي يعد عادةً شكلًا سيميائيًا للمخيال الإنساني، بالمعنى الأنثروبولوجي لا السيكولوجي**»[43].

10.7. التصاورات الكيفية: في إطار سيميائيات الأهواء يجب أن تكون الذّوات الكيفية مصحوبة بنظرية للتّصاورات الكيفية، والملاحظ لهذه النظرية «**اللّااستقرار الكبير للأدوار العاملية في التمظهرات الهووية**»،[44] مثل تحوّل موضوع المحبوب إلى ذات في العشق كما في المحكي العجائبي أو في السلوك السحري ...

ويرجع سبب لا استقرار الأدوار إلى الفصل بين كونين سيميائيين: **الكون الخطابي** الخاص باستقبال الهوى، **وكون الهوى ذاته**؛ إذ يمكن أن تنشطر الذّات الهوية إلى ذات **فعلية** ومثبتة في خطاب الاستقبال، وذات حالة **مصطنعة** في التمظهر الهووي.

11.7. التّصاورات الهووية: التّصاور هو «**تمظهر ناتج عن انفتاح فضاء مخيالي تحت تأثير الحمولات الكيفية التي تصيب الذات**»[45]، وتعتبر التّصاورات الوجودية والتغيرات المتخيلة

للأدوار العاملية، وكل ما يمسّ التّمثيل التّركيبي للملفوظات اللّحام الخصائص الأساسية لهذه التّصاورات، ولها الفضل في استخلاص كلّ النتائج المتوصل إليها في تحليل الهوى.

12.7. العوامل السردية والأهواء: تنتمي العوامل السّردية إلى المستوى السّيميو-سردي باعتبارها كونيات تركيبية، ولهذا فإنّ التحليل الخطابي يبيّن أنّ أقسامًا كبيرةً للأهواء قائمة على نمذجة العوامل السّردية، وعلى مختلف الأدوار التي يتبنونها في الخطابة المعيارية السردية.[46]

8. خاتمة:

أفرزت دراستنا لمفهوم سيميائية الأهواء مجموعة من النّتائج يمكن حصرها فيما يلي:

- إنّ سيمائية الأهواء امتداد للسّيميائية العامّة، وليست نفيا أو إقصاءً لها؛ فقد استمدّت كثيرا من مفاهيمها وآلياتها في الكشف عن المعاني والدلالات الخفية في النص الأدبي، وخاصة المربّع السّيميائي والنموذج العاملي.
- تقوم سيميائية الأهواء على مفهوم الاتّصال بين الذّات وعالم الأشياء ضمن كلية قائمة على التّداخل والانصهار والتّفاعل؛ إذ تهدف حسب محمد بادي إلى تشييد الاتّصال أو الكلية التي شكّلت إحدى الثغرات النظرية السّيميائية عبر إدماجها للبعد الهووي في النصوص الأدبية، ممّا يعني أنّ هذا التوجّه من السّيميائية قد انتقل من الاهتمام بحالات الأشياء مع سيميائية العمل، إلى حالات النّفس، ومن سيميائية الانفصال والانقطاع إلى سيميائية الاتّصال والإدراك الكلّي للأشياء والذّوات على حدّ سواء.
- ركّزت سيميائية الأهواء على الحالات لعامل الذّات في الملفوظ السّردي؛ وبذلك إعادة الاهتمام بالحياة الداخلية للذّات بعد ما استبعدت ردحا من الزّمن تحت إكراهات البنوية.
- استطاع بعض النقاد الغربيين التأسيس لسيميائية الأهواء بدءا بغريماس وجاك فونتاني، واستفاد منهما كثير من الدّارسين العرب والغرب على السواء؛ إذ يعدّ كتابهما **سيميائيات الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النّفس** الفتح المبين لهذا التوجّه الجديد، الذّي أبان عن مشروع نقدي جديد حريّ بالدّراسة والبحث والتطبيق على النّصوص والخطابات الأدبية التي لا تخلو من الأهواء السّلبية أو الإيجابية.

9. الإحالة والتهميش:

[1] _ ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، المجلد السادس، باب هوى، (د ط) ، (لا ت) ، ص4728.

[2] _ م ن، ص ن.

[3] _ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص1001.

[4] _ محمد علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: جورج زيناتي، الجزء الثاني، ص – ي، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، 1996م، ص 1745.

[5] _ أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، ذم الهوى، تحقيق وتعليق وضبط: خالد عبد اللطيف السبع العلمي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1998، ص 35.

[6] _ م ن، ص36

[7] _ م ن، ص 36.

[8] _ محمد علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مرجع سابق، ص1745.

[9] _ ألجيرداس.ج .غريماس، و جاك فونتاني ، سيميائيات الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس، ت: سعيد بنكراد، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، 2010، ص28.

[10] _ م ن، ص ن.

[11] _ وهي الاتجاه الأكثر حداثة في مجال السيميائيات؛ حيث ظهر في تسعينيات القرن العشرين، على يد الفرنسيين **غريماس** وجاك **فونتاني** في كتابهما "**سيميائيات الأهواء** من حالات الأشياء إلى حالات النفس". وسوف نتطرق إليه في الجزء الخاص برواد سيميائية الهوى.

[12] _ جميل حمداوي، السيميوطيقا السردية (من سيميوطيقا الأشياء إلى سيميوطيقا الأهواء)، دار نشر المعرفة، (د ط)، الرباط، المغرب، 2013، ص129

[13] _ م ن، ص ن.

[14] _ م ن، ص131.

[15] _ فريد الزاهي، النص والجسد والتأويل، دار إفريقيا الشرق، المغرب (د ط)، 2003، ص44.

[16] _ م ن، ص45.

[17] _ التوتير: protensivité: وهو توجّه ضمن حقل من التوترات المحسوسة ما يشبه التحريك الذي يقود إلى الإمساك بشيء ما، كما أنه مستوحى من فينومينولوجيا هوسرل، من مقولة prétention ومن مقولة l'intentionnalité القصد وكلتاهما تشير إلى التوجه نحو المستقبل.

[18] _ ألجيرداس.ج. غريماس، وجاك فونتاني، سيميائيات الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس، ت: سعيد بنكراد، مرجع سابق، ص30.

[19] _ م ن، ص30.

[20] _ م ن ص31.

[21] _ جميل حمداوي، السيميوطيقا السردية (من سيميوطيقا الأشياء إلى سيميوطيقا الأهواء)، مرجع سابق، ص135.

[22] _ م ن، ص136.

[23] _ محمد الداهي، سيميائية السّرد بحث في الوجود السيميائي المتجانس، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص94.

[24] _ م ن، ص98.

[25] _ م ن، ص99، لقد اعتمدنا على كتاب "محمد الداهي" لأننا نراه الأفضل في فهم وشرح كتاب سيميوطيقا الأهواء لغريماس وفونتاني (بعد ترجمة سعيد بنكراد).

[26] _ محمد الداهي، سيميائية السرد بحث في الوجود السيميائي المتجانس، مرجع سابق، ص99.

[27] _ جميل حمداوي: السيميوطيقا السردية (من سيميوطيقا الأشياء إلى سيميوطيقا الأهواء)، مرجع سابق، ص136.

[28] _ محمد الداهي، سيميائية السرد بحث في الوجود السيميائي المتجانس، مرجع سابق، ص78، نقلا عنH- Parret (Les passions essai sur la mise en discours de la subjectivité ,p25

[29] _ م ن، ص 79.

[30] _ م ن، ص83.

[31] _ جميل حمداوي، السيميوطيقا السردية (من سيميوطيقا الأشياء إلى سيميوطيقا الأهواء)، مرجع سابق، ص139، نقلا عن محمد الداهي: سيميائية الكلام الروائي.

[32] _ محمد الداهي، سيميائية السرد بحث في الوجود السيميائي المتجانس، مرجع سابق، ص100

[33] _ جميل حمداوي: السيميوطيقا السردية (من سيميوطيقا الأشياء إلى سيميوطيقا الأهواء)، مرجع سابق، ص140، نقلا عن آن إينو، le pouvoir comme passion ,p214

[34] _ م ن، ص141، نقلا عن آن إينو،le pouvoir comme passion

[35] _محمد الداهي، سيميائية السرد بحث في الوجود السيميائي المتجانس، مرجع سابق، ص102.

[36] _ جميل حمداوي، السيميوطيقا السردية (من سيميوطيقا الأشياء إلى سيميوطيقا الأهواء)، مرجع سابق، ص140.

[37] _ ألجيرداس.ج. غريماس، وجاك فونتاني، سيميائيات الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس، ت: سعيد بنكراد، مرجع سابق، ص 91

[38] _ م ن، ص95.

[39] _ م ن، ص97.

[40] _ م ن،ص101

[41] _ م ن، ص 103.

[42] _ م ن، ص106

[43] _ م ن، ص106.

[44] _ م ن، ص107

[45] _ م ن، ص109.

[46] _ م ن، ص112.

10. قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الكتاب العربي القديم:

1_ ابن منظور، لسان العرب، (لا ت)، (دط)، المجلد السادس، باب هوى، دار المعارف.

2_ أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، ذم الهوى، 1998، ط1، تحقيق وتعليق وضبط: خالد عبد اللطيف السبع العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت.

3_ محمد علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، 1996م، ط1، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: جورج زيناتي، الجزء الثاني، ص – ي، مكتبة لبنان ناشرون.

ثانيا: الكتاب العربي الحديث أو المترجم:

4_ ألجيرداس.ج .غريماس، وجاك فونتاني، سيميائيات الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس، ت: سعيد بنكراد، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، 2010.

5- جميل حمداوي، السّيميوطيقا السردية (من سيميوطيقا الأشياء إلى سيميوطيقا الأهواء)، دار نشر المعرفة، (دط)، الرباط، المغرب، 2013.

6- فريد الزّاهي، النصّ والجسد والتّأويل، دار إفريقيا الشّرق، المغرب (دط)، 2003.

7- محمد الدّاهي، سيميائية السّرد بحث في الوجود السّيميائي المتجانس، رؤية للنّشر والتوزيع، ط1، 2009.

8_ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشّروق الدّولية، مصر، ط4، 2004.